

مرحلة التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية

لمحة تاريخية، تعريفها، وظائفها، مهامها، طفل مرحلة التربية التحضيرية وخصائصه النمائية

أ. عبد الحليم مزور : جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 : الجزائر

الملخص:

اعتبارا للمكانة التي تحتلها رعاية الطفولة المبكرة في العملية النمائية لشخصية الطفل بمختلف أبعادها ومجالاتها مما يمكنه من التكيف مع المحيط والتأثير فيه، فإن الاهتمام لم يستثن مرحلة التربية التحضيرية انطلاقا من توفير المستلزمات التربوية لفائدة المربين العاملين في مختلف الفضاءات التربوية التي تستهدف فئة الأطفال ما بين الرابعة والسادسة من العمر، تحديد وضائف ومهام هذه المرحلة، بالإضافة الى الاهتمام بطفل هذه المرحلة من حيث خصائصه النمائية، العقلية، الجسمية والانفعالية. التركيز على الحاجات الأساسية التي ينبغي اشباعها لدى الطفل حتى ينمو نموا سليما ومتزنا.

الكلمات المفتاحية: التربية التحضيرية، الطفل، المدرسة الجزائرية.

Abstract:

The importance of early childhood care in the developmental process of the child's personality in its various dimensions and fields. Which enables it to adapt to and influence the environment. Has not excluded the preparatory education stage from the provision of educational supplies for the benefit of educators working in various educational spaces targeting children between the fourth and the sixth of the age. Identify the functions and functions of this stage, in addition to the attention to the child of this stage in terms of developmental characteristics, mental, physical and emotional. Focus on the basic needs that should be satisfied in the child to grow healthy and balanced.

تمهيد:

اعتبارا للمكانة التي تحتلها رعاية الطفولة المبكرة في العملية النمائية لشخصية الطفل بمختلف أبعادها ومجالاتها مما يمكنه من التكيف مع المحيط والتأثير فيه، فإن الاهتمام به صار متزايدا في جميع المؤسسات التربوية بما فيها (رياض الأطفال - أقسام التعليم التحضيري بالمدارس الابتدائية - أقسام التعليم القرآني - الكتاب ...) ومرحلة التربية التحضيرية هي المرحلة التي تستهدف فئة الأطفال ما بين الخامسة والسادسة من العمر، وفيما يلي لمحة تاريخية حول التربية التحضيرية.

1. لمحة تاريخية حول التربية التحضيرية:

إذا كان التعلم هو المحور الأساسي لكل تربية، فإن هذه الأخيرة تشكل انعكاسا لفلسفة كل أمة وتجسيدها لمبادئها الروحية والمادية. وفلسفة التربية بدورها، هي التي تعكس بصورة مباشرة تاريخ وحضارة الأمة التي تنتمي إليها، والنظام التربوي المعبر عن الطموح الثقافي لهذه الأمة وعن آمالها.

انطلاقا من هذا المبدأ، فإن تناول تطور موضوع التربية التحضيرية يندرج في سياق التراث الحضاري الإنساني بما يحتويه من مرجعية فكرية ومؤسسية حيث يظهر تاريخ الفكر التربوي أن:

أفلاطون (427-348 ق.م)، كان من السابقين إلى التنظير لأهمية التربية التحضيرية حيث يقول: "طالما

كان الجيل الصغير حسن التربية ويستمر كذلك، فإن لسفينة دولتها الحظ في سفرة طيبة".⁽¹⁾

عند المسلمين احتل التعلم والتربية مكانة عالية واقتترنت الرسالة بالقراءة وطلب العلم. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أطلب العلم من المهد إلى اللحد". وأثرى هذا الفكر التربوي العديد من المفكرين والفلاسفة منهم ابن سينا، القابسي، الفارابي، الغزالي، ابن خلدون. هذا الفكر يترجم تواصل كل من الفكر العربي الإسلامي مروراً بالفكر اليوناني إلى الفكر الغربي الحديث.

عند الغربيين، احتوى الفكر التربوي كلا من إسهامات كومنيوس، بستا لوزي، روسو، فرويل، كلابريد ومنتسوري التي تتمحور فكرتها حول احترام النزعة الاستقلالية عند الطفل ونمو شخصيته.

يتبين لنا من خلال الفكر التربوي للتربية التحضيرية عند الغربيين والمسلمين أنه قد أسهم في اهتمامه حول معرفة طبيعة الطفل واحتياجاته، فإن المجتمعات عملت على إنشاء مؤسسات قصد التكفل والعناية به ومنها المجتمع الجزائري الذي انتشرت فيه مؤسسات استقبال الأطفال الخاصة منها والتابعة للدولة، وفيما يلي سنعرض بشيء من التفصيل حول تطور التربية التحضيرية في الجزائر.

2. تطور التربية التحضيرية في الجزائر:

مرت المرحلة التحضيرية في الجزائر بمراحل محددة توالى في فترات زمنية هي:

- قبل الاستقلال:

استمرت المدارس القرآنية والكتاتيب على أداء وظيفتها الحضارية وفي مواجهة مشروع المعلمة الاستعمارية ذات الطابع التعليمي التبشيري وكذا المدارس النظامية العمومية التي اعتمدت القسم التحضيري المدمج قصد تقريب الأطفال إلى السنة الأولى ابتدائي.

كما كانت توجد إضافة إلى التعليم القرآني بعض مؤسسات رياض الأطفال والتي وظفت كغيرها من مؤسسات الدولة في خدمة المحتل، إذ كان يلتحق بها إلا أبناء الفرنسيين والقليل من أبناء الموالين للمستعمر، أما أبناء الجزائريين فلم يكن بمقدورهم الانضمام إليها أو الاستفادة منها، وكانت المناهج التي يحتويها رياض الأطفال طبق الأصل لما كان موجود في فرنسا، وحرص المستعمر على استبعاد الجزائريين وعدم السماح لهم سواء بالانضمام إليها أو بالإشراف عليها. (2)

- بعد الاستقلال:

وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال في مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الأطفال، غير أن التربية التحضيرية في بلادنا لم تحظ بالاهتمام فقد تحولت في عام 1965 رياض الأطفال الموروثة عن العهد الاستعماري إلى مدارس ابتدائية تعزز إلزامية التعليم، ورغم ما صدر في أمرية 16 أبريل 1976 من إعادة ترسيم التربية التحضيرية تحت تسمية التعليم التحضيري إلا أنها لم تلتزم اجباريته وتعميمه لخدمة كل الأطفال بل اقتصر التعليم التحضيري لخدمة أبناء المعلمين وأبناء الأزواج العاملين وهذا

بفتح أقسام على مستوى المدارس الابتدائية والمؤسسات العمومية في حدود الاستيعاب وقدرة المكان. ظل الإهمال متواترا حتى مطلع التسعينات حيث ظهر الوعي الاجتماعي بأهمية هذه المرحلة التربوية. (3)

وترتب على ذلك ظهور الوثيقة المرجعية (1990) ثم مرسوم 1990 الذي تضمن تنظيم الطفولة المبكرة واستقبالها وحراستها وسمح بظهور القطاع الخاص، ثم تعددت بعد ذلك فضاءات التربية التحضيرية واختلفت طرقها واساليبها وأهدافها باختلاف خصوصيات كل فضاء تحضيرية.

وتوحيد التعليم العام حيث أمتت المدارس وأدمجت التعليم القرآني في النظام العام، وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى إلى أن صدرت أمرية 16 أبريل 76 التي حددت الإطار القانوني ومهام وأهداف التعليم التحضيرية. أما الجانب البيداغوجي، فقد عرف صدور وثيقة توجيهية تربوية سنة 1984 تؤكد على أهمية التربية التحضيرية ثم أتبعته بوثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيرية سنة 1990 تحدّد أهداف النشاطات وملح الطفل والبرنامج المقترح وكيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيرية. وبعد ذلك، جاءت وثيقة منهجية سنة 1996 المتمثلة في "دليل منهجي للتعليم المعلمي". وقد تطوّر مفهوم هذه المرحلة من مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية، حيث نصّت الوثائق الرسمية التنظيمية والبيداغوجية على أنّ أطفال 4-5 سنوات يستفيدون من تعليم تحضيرية يؤهلهم إلى الدخول إلى السنة الأولى من التعليم الأساسي سابقا وإلى استدراك جوانب النقص ومعالجتها، بينما نصّ منهاج التربية التحضيرية الأخير على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي. (4)

يظهر لنا من خلال التتبع التاريخي لنشأة التربية التحضيرية بالجزائر أن هناك تأخر كبير في إعطاء الأهمية لهذه الفئة رغم صدور أمرية أبريل 1976 التي حددت الإطار القانوني ومهام وأهداف التعليم التحضيرية، إلا أنه لم يكن التحضير الكامل من حيث الجانب البيداغوجي حتى سنة 1984، وتحديد البرنامج المقترح إلا سنة 1990، وصدور الدليل المنهجي للتربية التحضيرية حتى سنة 1996.

3. مؤسسات التربية التحضيرية في الجزائر:

تعد مؤسسات التعليم التحضيرية في دول العالم، والتي تتمثل غالبا في رياض الأطفال ومدارس الحضانة وأقسام الأولاد في دول أخرى. وقد جاء تحديد مؤسسات التعليم التحضيرية في الجزائر من المادة 20 من الجريدة الرسمية والتي تنص على: "يلقى التعليم التحضيرية في رياض الأطفال ومدارس الحضانة وأقسام الأولاد".

(أ) واقعها: ويتمثل واقع هذه المؤسسات التربوية في مجموعة من الفضاءات التي تتيح للطفل الدور التربوي والتعليمي وتتمثل فيما يلي:

- الكتابات:

قامت الكاتيب بمهمة تلقين وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال وتعليم مبادئ القراءة والكتابة وقواعد السلوك. وإلى جانب مهمة التعلم، فالكاتيب تمكن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيته وذلك عن طريق الاتصال مع الآخرين. أمّا تركيبها المؤسساتي فهو عبارة عن حجرة أو حجرتين مفروشتين مفتوحة الواحدة للأخرى تضم عددا من البنات والبنين وتتراوح أعمارهم بين 4-5 سنوات فما فوق.

- المدرسة القرآنية:

المعلمة القرآنية هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم، تدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة وتلقين وتحفيظ القرآن الكريم وتدرّس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة.

- الحضانة:

هي مؤسسة اجتماعية تربوية تختص بالرعاية الصحية والغذائية وهي أقرب في طبيعتها إلى المنزل من المدرسة، ويقوم العمل فيها على أساس النشاط واللعب والرعاية الصحية والاجتماعية. (5)

رياض الأطفال:

هذا الفضاء الأول تابع للبلديات وجد منذ سنة 1962.

تشرف عليه مصلحة الشؤون الاجتماعية غير أنه ألغي بقرار وزاري صدر في سنة 1965 حيث حولت هيكله لتحقيق استقبال أحسن للأطفال المعنيين بالتمدرس الإلزامي". (6)

كانت ظروف الأسر في السابق لا تستدعي مؤسسات لتربية الأطفال الذين هم في سن (من 4 إلى 5) سنوات، حيث كانت الأمهات هن من يقمن بذلك، ولكن بعد خروج المرأة للعمل أصبح الآباء والامهات يرغبون في أن تتوفر مؤسسات رياض الأطفال لأنهم على يقين بأن هذه المؤسسات سوف تعمل على إنضاج أطفالهم عقليا وجسميا وانفعاليا واجتماعيا، وتمكنهم من التكيف مع المعلمة مستقبلا. (7)

والروضة لغة هي: "كلمة مشتقة من الفعل روض وهي تعني الأرض ذات الخضرة وهي الموضع الذي يجتمع فيه الماء، ويكثر نبتة وهي الحديقة أو البستان الجميل، جمع روض ورياض وروضات". (8)

كما جاء تعريفها بأنها: "تلك المؤسسات التربوية التي تستقبل الأطفال بدءا من بلوغهم سن الثالثة من العمر حتى مشارف دخولهم المعلمة، تنمي فيهم دقة الملاحظة وتركيز الانتباه كي يكون لديهم اتجاهها نحو المشاركة الاجتماعية، الفعالة مع الآخرين، إضافة إلى تعليمهم مبادئ الحساب والقراءة والرسم والكتابة". (9)

وورد في تعريف آخر لرياض الأطفال فتؤكد أن: "الرياض ليست مدارس تعليمية رسمية، يتعلم بها الأطفال مهارات القراءة والكتابة والحساب والعلوم والتاريخ، ولكن هذه الرياض ذات وظائف تربوية أخرى تختلف في طبيعتها ومتطلباتها وأغراضها ومناهجها ونشاطاتها التعليمية عما يدور في المدارس الرسمية الحكومية". (10)

فمن خلال هذه التعاريف يمكننا القول بأن رياض الأطفال هي فضاءات اجتماعية تربوية تحتضن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 02 إلى 05 سنوات، حيث توفر لهم الرعاية من الجوانب الجسمية، العقلية، الاجتماعية والحسية الحركية كما تعمل تزويدهم بالأنشطة التربوية والفنية والرياضية، وغالبا ما تكون ذات طابع خاص غير تابعة لأمالك الدولة.

-القسم التحضيري:

لقد ظهر اهتمام دول العالم بطفل ما قبل المعلمة، من خلال إنشاء عدد من مؤسسات الحضانة، ورياض الأطفال لاستقبال هؤلاء الأطفال، وتقديم الرعاية والتربية اللازمة لهم ولضمان أحسن نمو لهم، وقد رأت دول أخرى أنه من الأحسن إدماج الطفل منذ سن مبكرة في مدارس الكبار، ليتم إعداده لمرحلة المعلمة، وبذلك قاموا بفتح أقسام للتعليم التحضيري ملحقة بالمدارس الابتدائية أو الأساسية، وقد سميت بأقسام الأولاد أو الأطفال، وهكذا كان الشأن بالنسبة للجزائر أيضا، حيث صدرت أمرية 16 أبريل 1976، نصت على فتح مؤسسات التربية التحضيرية والتي تمثلت في مدارس الحضانة، رياض المدارس أطفال وكذلك أقسام الأولاد. إلا أن أقسام الأولاد الملحقة بالمدارس لم يتم فتحها إلا مع بداية التسعينات، لكن قبل هذه السنوات لم تكن هناك أقسام خاصة بطفل ما قبل المعلمة ولكن ما كان موجودا في ذلك الوقت هو منح رخص استثنائية لأبناء عمال قطاع التربية من طرف مديرية التربية، تسمح للأطفال ممن هم دون السن القانوني لدخول المعلمة. وكان هؤلاء الأطفال يقضون سنة دراسية مع تلاميذ السنة الأولى ابتدائي أو أساسي يتلقون فيها نفس البرامج المقررة على تلاميذ هذه السنة وكانت تحسب لهم كسنة أولى وليست سنة تحضيرية.

يتضح لنا أن الاهتمام برعاية الطفولة من الجوانب المختلفة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية كان سببا في ظهور العديد من مؤسسات التربية التحضيرية كل منها وجانب اهتمامها بالطفل مراعية في ذلك العمر المناسب.

4. تعريف التربية التحضيرية (التعليم التحضيري) في الجزائر:

لقد جاء تعريف التعليم التحضيري في الجزائر في الجريدة الرسمية، أمرية رقم 35-76 الصادرة بتاريخ 16 أبريل 1976م، وجاء نص التعريف في المادة 19 كما يلي: " التعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المعلمة".⁽¹¹⁾

كما جاء تعريفها في منهاج التربية التحضيرية كما يلي: " التربية التحضيرية تعني مختلف البرامج التي توجه لهذه الفئة" أي لفئة الأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المعلمة وجاء فيه كذلك: "التربية التحضيرية تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم كما توفر لهم فرص النجاح في المعلمة والحياة".⁽¹²⁾

وهناك تعريف آخر للتعليم التحضيري هو: "إن هذا النوع من التعليم خصص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الأربع والست سنوات (أطفال لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المعلمة الأساسية). ويمنح هذا التعليم التحضيري في المدارس العادية ضمن أقسام الحضانة ورياض الأطفال ويدوم سنتين".⁽¹³⁾

5. برنامج القسم التحضيري:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة أهم مرحلة يمر بها الطفل، وهذا حسب ما أكده علماء التربية وعلم النفس، لأنها المرحلة التي يتم فيها نمو أكبر نسبة لقدرات الطفل العقلية والاجتماعية والحسية الحركية الأساسية وبشكل سريع، وهذا ما استوجب على المهتمين والقائمين على رعاية أطفال هذه المرحلة، توفير البيئة الغنية بالوسائل والمعدات التي تساعد على نمو الطفل بشكل طبيعي من خلال تلبية حاجاته ومتطلباته في النمو. ولذلك فقد تم إنشاء مؤسسات للتربية التحضيرية لاستقبال هؤلاء الأطفال، ولكن إنشاء هذه المؤسسات فقط لا يكفي إذا لم تكن لها برامج ثرية تفيد الأطفال وتزودهم بالمعارف والخبرات.

ولهذا فقد عمل المهتمون بتربية طفل ما قبل المدرسة على إعداد برامج رأوا أنها مهمة لتلبية متطلبات للنمو.

أهمية برامج التربية التحضيرية:

لبرامج طفل ما قبل المدرسة أهمية بالغة تتمثل فيما يلي:

- تزويد الطفل بالأمن والتغذية في جو ملائم لنمو وإثراء معارفه التي تتوافر على نحو خاص في مدارس ما قبل المدرسة التي يمضي فيها الطفل جزء من يومه وبصورة خاصة فإن الأطفال سوف يستفيدون من الخبرات التي قد لا يحصلون عليها في المنزل.

-تهيئ الطفل لدخول المرحلة الموالية من التعليم الرسمي، وذلك من خلال تزويده بالمبادئ والمهارات الأساسية التي تكون لديه الاستعداد لذلك التعليم، كما تهيئه نفسياً واجتماعياً لينتقل من مراحل الاعتماد على ذاته إلى تفاعله وتعامله مع الآخرين ولأن مرحلة ما قبل المدرسة هي أساس نجاح العملية التعليمية في المراحل الموالية، والخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة تبقى مسؤولة على كل ما يظهر على الطفل وما يقوم به من سلوكيات في المستقبل، فقد هدفت بعض الأنشطة العلمية المكونة للبرامج المقدمة لهذه المرحلة من الطفولة إلى:

1. تدريب الطفل على الملاحظة.

2. تدريبه على اكتساب المعلومات بطريقة وظيفية.

3. تدريبه على استخدام الأسلوب العلمي في تفكيره.

4. تعويده على العمل الفردي أو الجماعي من خلال ممارسة التجارب العلمية.

5. استغلال اهتمام الطفل في هذه المرحلة بالموضوعات الحيوية في تنمية ميوله وتكوين مهاراته العلمية.

6. توفير الأساس المتين لبناء الخبرة الأكاديمية عند الطفل والمتمثلة في بناء النمو اللغوي والخبرة القرائية،

والأنشطة التي من شأنها أن تثير فيه الاهتمام بالكتابة والحساب.⁽¹⁴⁾

وقد اعتمدت هذه البرامج على عدة أنشطة لبناء قدرات الطفل على الفهم والإستعاب وتمثلت هذه الأنشطة في:

-التجارب والخبرات العقلية.

-التعبير الشفوي عن التجارب والخبرات السابقة.

-التعلم من خلال السماع والاصغاء.

-القراءة والكتابة.

إلا أنه هناك من يرى أنه يمكن للطفل أن يتعلم القراءة والكتابة لكنها لا تكون ذات فعالية على المدى البعيد.

فالبرامج المعدة لأطفال التربية التحضيرية تلعب دورا مهما في إنماء جميع قدراتهم العقلية الاجتماعية والحسية الحركية، ولذلك اشتملت على نشاطات مختلفة تتماشى مع رغبات ومتطلبات الأطفال، فهناك نشاطات لغوية مثل التعبير الشفوي، والقراءة والكتابة وهناك نشاطات علمية مثل الحساب والعد والتكنولوجيا وغيرها، كما توجد نشاطات ترفيهية مثل: المسرح، الرسم، الموسيقى، التربية البدنية وغيرها.

إذن فالبرامج كما سبق وان ذكرنا يجب أن تراعى ميول واهتمامات الأطفال، وتراعى كذلك الفروق الفردية الموجودة بينهم سواء من حيث مستوى استيعابهم للمعلومات أو قدراتهم العقلية والمعرفية والجسمية.

فالطفل إذا وجد في الأنشطة المقدمة إليه ما يعطيه من إحساس بالرضى والفرح فإنه يواظب عليها ويتفاعل معها وبذلك تزوده بالكثير من المعارف والخبرات. (15)

6. وظائف التربية التحضيرية ومهامها:

لقد جاء في المادة 19 من القانون الخاص بالتربية التحضيرية انه: "تعليم الغاية منه هو إدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية " التي أصبحت بعد الإصلاح الأخير المدرسة الابتدائية كما كانت قبل المدرسة الأساسية ويكون إعداد الأطفال وتهيئتهم بـ:

* تعويدهم العادات العملية الحسنة وتربيتهم على حب الوطن والإخلاص له.

* مساعدتهم على نموهم الجسمي وتربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي.

* تمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب. (16)

* التربية التحضيرية تعني مختلف البرامج التي توجه لهذه الفئة.

* التربية التحضيرية تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة.

لقد سمحت الأمرية السابق ذكرها للشركات الوطنية والإدارات والهيئات العمومية والتعاونيات الزراعية والمنظمات الجماهيرية دون الأشخاص والجمعيات والشركات الخاصة بإنشاء رياض الأطفال خدمة لأبناء العاملين بهذه المؤسسات. (17)

- مهام التربية التحضيرية:

* التنشئة الاجتماعية.

* استكشاف الطفل لإمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم.

* الإعداد للتمدرس.

* كما تعمل على إدراك جوانب النقص في التربية العائلية ومعالجتها.

7. طفل مرحلة التربية التحضيرية:

يمرّ طفل مرحلة التربية التحضيرية بمرحلة من أهم المراحل التربوية، فهي مرحلة حاسمة في تشكيل

أساسيات نموه من النواحي المختلفة الجسمية، العقلية، الاجتماعية والانفعالية.

- خصائصه النمائية: يتميز طفل مرحلة هذا السن بالخصائص التالية:

الجانب	الخصائص
الفيزيولوجي	- يكون الدماغ حساسا للكثير من الكيمياويات التي تؤذيه ولا تؤذي الراشد. - يلتهم الدماغ ربع 1/4 ما يستهلكه الجسم من الأوكسجين. - إذا انقطع الأوكسجين عن الدماغ لمدة 15 ثانية يختل عمله، ويموت الطفل بعد 4 دقائق.
الوجداني/ الاجتماعي	- يعالج الطفل خوفه بنفسه من غيره إذ يبدأ بإدراك محيطه الحقيقي فيزول خوفه تدريجيا. - يزداد ميله إلى الغير وحبه للتعاون فيرغب في مساعدة أهله على الأعمال المنزلية. - تشتد محاولات الطفل للاستقلال عن الوالدين وتبدأ مرحلة الاهتمام بجنس الوالدين. - يحب الاشتراك في الألعاب لكنه يرفض في البداية التقييد بقواعدها فيتمرد إلى أن يتعلم تدريجيا احترام هذه القواعد.
العقلي/ المعرفي	- تظهر بوادر التفكير المنطقي والاستدلال المجرد ويقل ارتباط التفكير بالحس تدريجيا. - تغلب منطق التفكير العملي (المحاولة والخطأ) على منطق الفكر.

انطلاقا من هذه الخصائص على المعلم (المعلمة) أن:

- يحرص على خلو الأماكن التي يتواجد فيها الأطفال من الروائح الكيمياوية الضارة.

- يضمن التهوية الجيدة في الفضاءات التي يتواجد بها الأطفال.

- يجعل الطفل يستكشف ويدرك المحيط الحقيقي.

- يتيح الفرص للعمل الجماعي بغرض تسهيل التطبيع الاجتماعي.

هذا وتتلخص الكفاءات والقدرات في مجال الأنشطة المختلفة ذات الصلة بجوانب الشخصية (الحسي/الحركي،

الاجتماعي/الوجداني، العقلي/المعرفي) والتي نذكر منها مجال نشاط الرسم والكتابة كالاتي:

- الكتابة والرسم:

وفي هذا المجال يمكن تحديد الكفاءات التي يمكن أن يحققها طفل مرحلة التربية التحضيرية كما يلي:

الكفاءات:

- يرسم مربعا بالمحاكاة. - يرسم نجمة تقليدا. - يكتب اسمه بالمحاكاة. - يكتب الأعداد من 1 إلى 5 - يرسم رجلا ويبين فيه الرأس، الرقبة، الذراع واليدين والرجلين. - يرسم قطعتين على شكل (+) مع تقريب إحدى المطتين إلى جهة.

القدرات:

- القدرة على نقل مربع ومثلث ورسم رجل. - القدرة على التحكم في مهارة اليدين والتناسق الحركي -نقص القدرة في التحكم في الحركات الدقيقة (حركات الأصابع) -نقص القدرة على ضبط الحروف على السطر. 8. حاجات الطفل الأساسية:

الحاجات هي العوامل أو الأشياء أو الجوانب التي ينبغي أن تتولى المربية والمنهاج إشباعها لدى الطفل حتى ينمو نموا سليما متزنا، وتتصب على الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية. ومن هذه الحاجات نذكر: -الحاجة إلى النمو الجسمي والعقلي:

فالنمو الجسمي يتطلب الغذاء الصحي والدفء والهواء والشمس والحركة والراحة واللعب وهذا يختلف من سن لآخر ومن حالة لأخرى (المرض، الصحة) وتظهر في البحث عن الطعام وفي الميل إلى الاستكشاف والتعلم وحب الاطلاع.

- الحاجة إلى الحرية في التعبير:

فالطفل يشعر بالحاجة إلى الانطلاق وحرية الحركة والتعبير عن ميوله وقواه بصور وأشكال التعبير المختلفة كاللعب واللعب والحركة والرسم والتمثيل وهذه الحرية ينبغي أن تكون منظمة حتى تجعله يحب ما يعمل.

- الحاجة إلى التوجيه والإرشاد:

يشعر الطفل بأنه لا يملك القدرة على التعلم ومعالجة الكثير من المشاكل فيرغب في النصح والإرشاد من الكبار ليجتنب الفشل والألم كما أنّ الحرية وحدها عامل مدمر. فالطفل لا يمكن أن يترك وشأنه يعبر بحرية في مجتمع له مقاييسه الخلقية ونظمه وتقاليده وليس له القدرة على الاختيار السليم لاتجاهه وقد نبهت السيدة "منتسوري" لهذا، فجعلت للطفل الحق في أن يختار من اللعب ما شاء شرط ألا يغتصب لعبة غيره أو يتدخل في أعماله وألا يزعه.

- الحاجة إلى الطمأنينة والأمن من الناحيتين الجسمية والعقلية:

فالطفل محب للمخاطرة والاطلاع وكشف البيئة التي تحيط به وهذا لا يتوفر له إلا إذا منح الحرية الكافية وكان يثق بنفسه ثقة جسمية عقلية وشعر بالأمن من المخاطر كالعقاب والسقوط وبهذا يتحرر من الخوف والقلق، لذا ينبغي على المربية عدم المبالغة ونقد أخطاء الأطفال وتوفير العدالة حتى ينصرفوا إلى الاستفسار والفهم والعمل في جو الطمأنينة.

- الحاجة إلى الحب والعطف:

الحب ضروري لنمو الطفل النفسي والخلقي ويكون بتحسس للمشكلات النفسية وحتى الاجتماعية التي يعاني منها. والمراد بالحب والعطف ما يصدر عن الوالدين والمربية من رعاية وتربية سليمة والتعزيز، والطفل يحتاج إلى عطف المربية حتى يأنس إليها ويثق فيها.

- الحاجة إلى النجاح:

وتتطلب عدم وضع الطفل في مواقف يتكرر فيها شعوره بالفشل وأن نتيح له أن يتمتع بقدر من نشوة النجاح من حين لآخر.

- الحاجة إلى التقدير:

الأطفال شغوفون بأن يعترف لهم بالأدوار التي يقومون بها وبأن يعاملوا كأفراد لهم قيمتهم. فحاجات الطفل التي ينبغي عن المربي أن يعرفها حتى يعمل على تحقيقها تحقيقا صالحا وتوجيهها التوجيه السليم. (18).
خلاصة:

في هذا المقال نرى أن مرحلة التربية التحضيرية تعتمد على عملية التعلم والنمو أكثر من تركيزها والاهتمام بنتائج التعلم، ففي مجال الاهتمام بعملية التعلم، ينبغي أن يكون الطفل مكتشفا معارفه، بانيا لها، إيجابيا فعالا لا متلقيا سلبيا. وفي ميدان الاهتمام بنمو الشخصية يتوجب اتباع أساليب تسمح للأطفال بالحركة والتعبير والتفكير بحرية وتلقائية من غير ضغوط قصد اكتساب اتجاهات إيجابية لتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس، والثقة بها، وعليه، فإننا نرى أن هذه الرؤية التي تجمع بين عملية التعلم والنمو هي التوجه الصائب للتربية التحضيرية، وليس القصد منها إضفاء الطابع الشكلي النظامي عليها كما هي الحال في السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

المراجع:

- 1- اللجنة الوطنية للمناهج، (2004)، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (للأطفال في سن 5 إلى 6 سنوات)، الجزائر ص: 7
- 2- مراد زعيمي، (2002)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، ص: 87
- 3- اللجنة الوطنية للمناهج، (2002)، منهاج التربية التحضيرية، ص: 3.
- 4- اللجنة الوطنية للمناهج، (2004)، المرجع السابق، ص: 8.
- 5- اللجنة الوطنية للمناهج، (2004)، نفس المرجع، ص: 9.
- 6- وزارة التربية الوطنية، (1995)، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، الجزائر، ص: 18.
- 7- محمد محمود الخوادة، (2003)، منهاج الإبداعى الشامل في تربية الطفولة المبكرة، دار المسيرة، عمان، ص: 12
- 8- مراد زعيمي، (2002)، المرجع السابق، ص: 82.
- 9- مراد زعيمي، (2002)، نفس المرجع، ص: 83.
- 10- الخوادة، (2003)، المرجع السابق، ص: 16.

- 12- اللجنة الوطنية للمناهج، (2002)، المرجع السابق، ص: 7.
- 13- عبد السلام نعمون، (2006)، بيئة العمل وتأثيرها في تحديد مستوى فعالية أداء الفريق التربوي لمؤسسات التعليم الثانوي، رسالة ماجستير، جامعة سطيف. ص: 154.
- 14- فاطمة الزهراء بورصاص، (2009)، تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة. ص: 80.
- 15- فاطمة الزهراء بورصاص، (2009)، نفس المرجع، ص: 81.
- 16- فاطمة الزهراء بورصاص، (2009)، نفس المرجع، ص: 94.
- 17- وهيبة العايب، (2004)، التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ص: 10.
- 18- اللجنة الوطنية للمناهج، (2004)، المرجع السابق، ص: 12، 13.